

KINGDOM OF BAHRAIN
Ministry of Education



مَمْلَكَةُ الْبَحْرَيْنِ
وَزَارَةُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ



أسس بناء الأسرة في الإسلام

أحكام الأسرة في الإسلام
(دين 201)

الأهداف التعليمية

عزيزي المتعلم/مع نهاية هذا الدرس ستكون قادرًا على أن:

1- تعدّد أسس بناء الأسرة المسلمة.

2- توضّح الصفات الواجب توافرها في الزوجين.

3- تعلّل اهتمام الإسلام بالجانب الديني والخلقيّ في اختيار شريك الحياة

4- تبين أهمية الكفاءة في استقرار الأسرة.

5- تستدلّ على شرط الكفاءة بين الزوجين.

6- تبين أهميّة بناء الأسرة على أسس سليمة.

تمهيد

عزيزي المتعلم (ة)

أولى الإسلام الأسرة أهميّةً ومكانةً عاليةً، وما ذلك إلا للدور العظيم الذي تقوم به في بناء المجتمع؛ لذلك وضع الإسلام أسسًا قويّةً وواضحةً لا بُدَّ لكلِّ مُقبلٍ على الزّواج أن يأخذَ بها ليؤسِّسَ أسرتهُ على أسسٍ متينةٍ، ويُسهمَ في بناء مجتمعٍ مترابطٍ ومستقرِّ. فما هي هذه الأسسُ؟ وما أهمُّ الصفات الواجب توافرها في الزوجين؟ وما أثرُ هذه الأسس في الأسرة والمجتمع؟

أقرأ وأفكر

- قال تعالى: (أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانَهُ

عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) سورة التوبة، الآية

.109

- قال رسول الله ﷺ: "تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ، وَأَنْكِحُوا الْأَكْفَاءَ، وَأَنْكِحُوا إِلَيْهِمْ". رواه ابن ماجه، حديث

رقم (1968).

أبين معاني المفردات الآتية: نشاط (1)

1. شَفَا:

2. جُرْف هَارٍ:

3. تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ:

4. الْأَكْفَاءُ:

5. أَنْكَحُوا إِلَيْهِمْ:

إجابة نشاط (1)

- شَفَا: حرفُ الشيء وحافته وطرفُهُ.
- جُرْف هَارٍ: الجرفُ ما جرفه السَّيْلُ أي استأصله وحفر ما تحته، والهار هو المشرفُ على السقوط.
- تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ: أي اطلبوا لها خير النساء وأزكاهنّ وأبعدهنّ من الخبث والفجور.
- الْأَكْفَاء: جمع كُفَاءٍ، وهو النَّظِيرُ والمُسَاوِي.
- أَنْحُوا إِلَيْهِمْ: أي زوّجوا إلى الأكفاء بناتكم.

أسس بناء الأسرة في الإسلام

وضع الإسلام أسساً مهمةً وضروريةً لبناء الأسرة والمحافظة عليها، ومن هذه الأسس:

1. حسن اختيار الشريك.

2. الكفاءة.

3. التوافق والرضا.

1. حسن اختيار الشريك.

لَمَّا كَانَ أُسَاسُ الْأُسْرَةِ هُوَ الزَّوْجُ، وَجَدْنَا أَنَّ الْإِسْلَامَ أَهْتَمَّ بِهِ مِنْذُ بَدَايَتِهِ؛ إِذْ أَمَرَ
الزَّوْجَيْنِ أَنْ يَتَأَنَّى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي اخْتِيَارِ شَرِيكِ حَيَاتِهِ، فَلَا يَخْتَارُ إِلَّا مَنْ تَطْمَئِنُّ
إِلَيْهِ نَفْسُهُ، وَيُرْتَاحُ لَهُ قَلْبُهُ، وَوَضَعَ لِهَذَا الْمَعَايِيرَ الَّتِي يَجِبُ عَلَيْهِمَا اتِّبَاعُهَا فِي ذَلِكَ
لِبِنَاءِ أُسْرَةٍ مُسْتَقَرَّةٍ وَسَعِيدَةٍ، وَمِنْ أَهَمِّ هَذِهِ الْمَعَايِيرِ مَا يَأْتِي:

أهم معايير اختيار شريك الحياة

أسس بناء الأسرة في الإسلام (دين 201)

أ. الذّوحيّة الصحيح.

حثّ الشّارعُ الحكيمُ الشابَّ المقبلَ على الزواج على أن يكون الدّين هو معياره الأوّل في اختيار شريكة حياته، فهو المعيار الذي إذا وُجد في الزوجة راقبت الله تعالى في حياتها الزوجيّة، في شتّى مجالاتها الماديّة منها والمعنويّة، لذا نجد الرسول □ أكدّ هذا المعيار في سياق بيانه للصفات التي تُختار من أجلها المرأة، فقال □ : «تُنكحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَلِجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاطْفَرُ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ.»
متفق عليه، واللفظ لمسلم.

وكما أنّ الرجلَ مُطالبٌ بالبحث عن الزوجة ذات الدّين، فهي أيضاً وأولياؤها مطالبون بأن يكون ضابطهم في القبول أو الرفض لمن يتقدّم إلى الخطبة هو الدّين، عملاً بقول الرسول □ : «إِذَا خَظَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَرَوْجُوهُ، إِلَّا تَفَعَّلُوا تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ، وَفَسَادٌ عَرِيضٌ.»
رواه الترمذي، حديث رقم (1084).

ب. الخلق القويم.

الخلق والدين أمران متلازمان فحيثما وجد صاحب دينٍ إلّا والأصل أنه صاحب خلقٍ حسنٍ، وهذا لا يكون إلّا إذا تمثّل الزوج الدين سلوكًا عمليًا في حياته مع الناس عامّة ومع أهل بيته خاصّة، قال الرسول □ "أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ خُلُقًا،" (رواه الترمذي، حديث رقم (1162)). وقال □ "إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ،" (رواه أحمد، حديث رقم (8952)). فَمِنْ هَذِهِ النُّصُوصِ يَتَّبِعُ لَنَا أَنَّ حُسْنَ الخلق هو ثمرة التدين الحقيقي، وعلى الراغب في الزواج جعل الجانب الخلقى معيارًا أساسيًا في اختيار شريك حياته؛ حتى يسود الأسرة الحب والاحترام والعطف والتسامح.

ج. القُدرة على الإنجاب.

حُبُّ الأَوْلَادِ أَمْرٌ فَطْرِيٌّ وَطَبْعِيٌّ جُبِلَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ ذَكَرًا كَانَ أَوْ أَنْثَى، وَمَقْصَدٌ مِنْ

مَقَاصِدِ الزَّوْجِ، قَالَ تَعَالَى: (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ) (سورة آل

عمران، الآية 14)؛ لَذَا نَجِدُ الشَّارِعَ الْحَكِيمَ حَتَّى عَلَى الزَّوْجِ مِمَّنْ لَدَيْهِنَّ الْقُدْرَةُ عَلَى

الْإِنْجَابِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَالِدِ، إِنِّي مُكَاثِرُ الْأَنْبِيَاءِ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ" (رواه أحمد، حديث رقم (12613))، وَهَذَا الْأَمْرُ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ اسْتِقْرَارِ الْأُسْرَةِ

وَدِيمومتها.

نشاط (2)

الإجابة

لاختيار شريك الحياة الزوجية معايير معيّنة، اذكرها مستدلاً عليها بنص شر

المعيار الأول،

دليله: الدين الصحيح.

المعيار قوله □ : «تُنكحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَلِجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَظَفِرُ بِنَاتِ الدِّينِ، تَرَبَّتْ بِدَاكِ» الخلق القويم.

دليله: قوله □ : «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ».

المعيار الثالث القدرة على الإنجاب.

دليله قوله □ : «تَزَوَّجُوا الْوُدُودَ الْوَلُودَ، إِنِّي مُكَاتِرٌ الْأَنْبِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

2- الكفاءة

تعريفها

هي المماثلة والمقاربة في صفات مُعتبرة بين الزوجين، وهذه الصفات هي: «الدِّين - أي الإسلام- والتدين - وهو مدى التزام المُسلم أحكام الشرع- والمال، والنسب،

والسلامة من العيوب»
الحكمة من اعتبارها:

لأنها من أسباب استمرار الحياة الزوجية
واستقرارها.

تعتبر الكفاءة حقاً للزوجة وأولياءها من دون الزوج لأمرين هما:

الأول: أن المرأة هي التي تُعير بالزوج

غير الكفاء.

الثاني: امتلاك الزوج حقّ القِوامة

والطلاق.

3- التوافق والرضا

الأسرةُ بناءٌ؛ لذلك حرص الإسلامُ على بنائها بناءً صحيحاً قوياً، وهذا لا يكون إلا إذا قام هذا البناء على مبدأ الرضا والتوافق بين رُكْنَيْهِ، وهما: الزوج والزوجة، فقد بينَ الشرعُ أنَّه لا يملك أبٌ أو وليٌّ أن يُكرِهَ المرأةَ على الزواج من دون رضاها، وعلى القاضي أو من ينوب عنه أن يتأكَّد من موافقة المرأة على الزواج ممَّن يطلبها بالاستماع إليها، فإذا رفضته فإنَّه لا ينعقد، ومن واجبات القاضي وَقْفُ هذا الزواج وفَسْخُهُ. قال رسول الله ﷺ: **"لَا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذِنَ، وَلَا الثَّيْبُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ"** **فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ إِذْنُهَا؟ قَالَ: "إِذَا سَكَتَتْ."**

أَقْوَمُ مُكْتَسِبَاتِي

1- أذكرُ أسس بناء الأسرة المسلمة وأبين أهميتها.

1. حسن اختيار الشريك. 2. الكفاءة. 3. التوافق والرضا.

أهميتها: تجعل الأسرة قويّة و متماسكةً و تحافظ عليها.

2- أبين من خلال قول الرسول □ : " إِذَا خَظَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَرَوْجُوهُ " تلازم حُسن الخُلق مع التدين.

ربط الرسول □ بين الدين والخُلق واشترطهما معًا في تزويج صاحبهما.

3- أوضِّح المقصود بالكفاءة، وأدلل على " الكفاءة في الدين " بين الزوجين.

هي المماثلة والمقاربة في صفات مُعتبرة بين الزوجين. **يتبع**
والدليل قوله تعالى: (وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا).

4- أعدد الصفات الواجب توافرها في الزوجين.

أ- الدين الصحيح. ب- الخُلق القويم. ج- القدرة على الإنجاب.

5- أُعْلِلُ مَا يَأْتِي:

أ. الكفاءةُ حقٌّ للزوجة وأوليائها من دون الزوج.

1. لأنها هي التي تُعَيِّرُ بالزوج غير الكفاء.

2. لامتلاك الزوج حقَّ القِوامة والطلاق.

ب. الخلق القويم معيارًا أساسيًا في اختيار شريك الحياة.

حتى يسود الأسرة الحبُّ والاحترامُ والعطفُ والتسامحُ.

6- أفرِّق بين كلِّ من:

- موافقة البكر والثيب على الزواج.

موافقة البكر: تُسْتَأْذَنُ " سكوتها ". موافقة الثيب: تُسْتَأْمَرُ " تنطق
بالموافقة " .

- الدين والتدين في الكفاءة.

الدين: الإسلام. والتدين: مدى التزام المسلم أحكام الشرع.

انتهى الدرس

بارك الله فيكم وجزاكم خيرًا